الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ اكتوبر ٢٠٠١

أول ضحايا الجمرة الخبيثة في أميركا منذ عام 1978 اعتقد أنه مصاب بالإنفلونزا والأطباء شكوا في إصابته بالتهاب السحايا

ويست بالم بيتش (ولاية فلوريدا الأميركية): ستيف ستيرنبرغ*

في الثاني من الشهر الجاري دخل بوب ستيفنس 63 عاما، محرر الصور في صحيفة شعبية محلية، في غيبوبة في مستشفى لانتانا في فلوريدا. وشك الأطباء في اصابته بالتهاب السحايا داخل النخاع الشوكي. وكان لاري بوش الخبير في الامراض المعدية يتوقع اثبات هذا المرض بعد دراسة سائل النخاع الشوكي للمريض. الا ان ما شاهده بوش عبر المجهر اثار الفزع في كل الولايات المتحدة، اذ انه عثر على عصيات بكتريا الجمرة الخبيثة. وكان بوب ستيفنس، في آخر ايام زيارته لولاية كارولينا الشمالية، يعتقد انه اصيب بانفلونزا حادة بعد ان ارتفعت حرارته ووهنت عظامه. وبعد وصوله، مع زوجته مورين، بالسيارة الى منزله في لانتانا في الاول من اكتوبر (تشرين الأول) الجاري، دخل الفراش فورا، ثم استيقظ بعد ساعات وهو يتقيأ. وبين الساعة الثانية والثانية والنصف فجرا، جلبته زوجته بالسيارة الى ردهة الطوارئ في مستشفى جون كيندي التذكاري القريب من منزله.

وفي الصباح تدهورت حالته بحيث ادخله الأطباء في غرفة خاصة لمساعدته على التنفس. واثبتت التحليلات الابتدائية لعينة استخلصت من سائل النخاع الشوكي صحة شكوك الاطباء. ويكون السائل عادة، رائقا كمياه النبع، بينما كان سائل ستيفنس ضبابي اللون، اي مليئا بكريات الدم البيضاء، وهي علامة مؤكدة على وجود عدوى. واتصل الاطباء بالاختصاصي لاري بوش بين السادسة والنصف والسابعة صباحا.

ودهش الخبير لما راى، اذ وجد عصيات كبيرة زرقاء. وتم الاشتباه في انها عصيات الانثراكس التي تسبب مرض الجمرة الخبيثة. الا ان العقل لا يتقبل وقوع عدوى بهذه البكتيريا، لانها عدوى ترتبط بالعمل، ويمكنها ان تصيب المتعاملين مع الحيوانات المريضة بها. ولم يشخص الاطباء في القرن الماضي سوى 20 حالة تقريبا من مرض الجمرة الخبيثة.

وشكك بوش في احتمال وقوع الاصابة بهذه البكتيريا، خصوصا ان اصابة مماثلة لها لم تحدث منذ زمن طويل، ولذلك امر باجراء تحاليل معمقة للتأكد من ان الاصابة ليست اصابة بالجمرة الخبيثة. الا ان التحاليل لم تنف هذا الاحتمال، واتصل الخبير برئيسة القسم الصحي لبلدية بالم بيتش، جين ماليكي، يوم الثلاثاء الثاني من الشهر الجاري لبحث الحالة معها. وتم الاتفاق على شحن عينات من دم المصاب وسائل النخاع له، الى مختبر الولاية في جاكسونفيل. وكان لاري بوش شبه مقتنع عندذاك ان المريض مصاب فعلا بالجمرة الخبيثة، رغم ان نتائج التحاليل الجديدة لم تكن حاسمة. وفي ليلة ذلك اليوم، حاول اختصاصيون في الميكروبيولوجيا اجراء اختباراتهم الذاتية، وكان ان اظهر احد الاختبارات الاصابة بالبكتيريا، بينما نفى اختبار آخر اي اصابة بالجمرة الخبيثة.

وتم الاتصال فورا بمركز مراقبة الامراض في اتلانتا الذي ارسل نحو جاكسونفيل طائرة لجلب العينات المختبرية. ووصلت العينات صباح الخميس. وارسلت المراكز فورا فريقا من 10 اختصاصيين بالامراض واثنين من خبراء التحليل المختبري الى فلوريدا، واثنين من الاختصاصيين الى كارولينا الشمالية. وفي ظهر ذلك اليوم اعلن خبراء الصحة ان المريض مصاب بالجمرة الخبيثة، وذلك في اول حالة تقع منذ عام 1978. وتوفي ستيفنس يوم الجمعة.

---

* خدمة «يو اس ايه توداي» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية